معهد الدراسات التربوية
قسم علم النفس التربوى

برنامج تربوي قائم على نظرية العقل لتنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو مادة اللغة العربية لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة فى التربية

تخصص" علم النفس التربوي"

إعداد الباحث

محمد صبرى كامل مرسى

إشراف

ا.د منى حسن السيد
استاذ ورئيس قسم علم النفس التربوى
معهد الدراسات التربوية
جامعة القاهرة

ا.م د. امانى سعيدة سيد ابرهيم
استاذ علم النفس التربوىالمساعد
معهد الدراسات التربوية
جامعة القاهرة

١٤٣٤هـ -٢٠١٣

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الأول

مدخل إلى البحث

مقدمة:

يعتبر التعليم مقياسا لتقدم جميع الدول ، وهو أحد المؤشرات المهمة لحضارة الأمم وارتقائها ، وانطلاقاً من مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية اعترفت المجتمعات بحق المعاقين في التربية والتعليم عن طريق تنمية قدراتهم وإمكاناتهم إلى أقصى درجة ممكنة .

وقد شهدت العقود الثلاثة الماضية اهتماماً كبيراً بالفئات الخاصة من المتعلمين، بغرض رعايتهم وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية والتأهيلية اللازمة لهم، بما يسهم في تحقيق قدر معقول من الكفاءة الذاتية والمهنية ،التي تمكنهم من الانخراط في المجتمع ، وأصبحت قضية تعليم المعاقين تحتل مكانة كبيرة على المستوى المحلي والعالمي.

وترى فيوليت فؤاد إبراهيم (٢٠٠٥ : ٤٢) أن التحديد لحالة التأخر النمائي لدى المعاق عقلياً – في مراحل نمو المظاهر الإنمائية لديه – تكون أبطأ كثيراً إذا ما قورنت بمثيلاتها عند أقرانهم من الأطفال العاديين، وبغض النظر عن التأخير الملحوظ في المظاهر الإنمائية، فإن الحقيقة ذات الأهمية البالغة في هذا الصدد هي استثارة التعليم لديه حيث تتأثر قدراته العقلية المعرفية نتيجة الاضطراب الكرموزومي ، فهذا الاختلال الكرموزومي لا يترك بصماته على النواحي الجسمية فحسب ، بل يمتد أيضاً إلى الجوانب العقلية المعرفية ، أما فيما يتعلق بالجوانب الانفعالية والدافعية فإنه ليس هناك ما يؤكد وجود نمط واحد لشخصية ومزاج هؤلاء الأطفال للقدرات العقلية ،حيث أنهم يعانون بصفة عامة من تأخر في النمو اللغوي ، وعدم القدرة على التواصل اللفظي والتفاعل الاجتماعي ، ولا يتحقق لديهم التوافق النفسي إلا إذا توافرت لهم برامج التدريب على المهارات اللغوية والتواصل اللفظي والتفاعل الاجتماعي اللازم لنمو تلك القدرات .

ومن هذا المنطلق كرست الجهود العلمية والبحثية والنظرية لمحاولة دراسة وفهم وتفسير الفروق الفردية لدى المعاقين عقليا ، ويحقق الاستفادة من الإمكانات والطاقات الكامنة لديهم لتنمية قدراتهم وإكسابهم الاتجاهات الايجابية نحو التعلم، ومن هذه الجهود ظهرت نظرية العقل والتى تشير إلى قدرة الفرد على الانتباه إلى الحالات العقلية للآخرين

ومعرفة نواياهم وافكارهم وميولهم ، وليس هذا فحسب بل ومعرفة الفرد لنواياه ومقاصده وافكاره ،مما يجعلة يفهم الآخر ويفهم معتقداته سواء كان هذا الآخر شخصا أو كتابا أو مقالة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويبين وليلمان واستس Wellman & Estes (١٩٩٥: ٧٥) أن تطورقـدرات نظريـة العقل لدى الأطفال تمر بمجموعة من المراحل خلال المراحل العمرية المختلفة ، فالأطفال في عمر سنة ونصف إلى ثلاث سنوات يمكن أن يكتسبوا مفهوم التمييز بين الأحداث الطبيعية (الفيزيائية) والاحداث العقلية، حيث ان التمييز العقلي المادي The Mental Physical Distinction يعتبره الكثير من العلماء والباحثين أساسا جوهريا لنظرية العقل ،وهى إحدى القدرات التي لا تكتسب عن طريـق تعلـيم الوالدين أو المعلمين ، بل يتم اكتسابها من خلال عمليات عقلية تجرى في الواقع ، حيث يقـوم العقـل بفحص وربط ما يسمعه من قصص وحكايات، فهم يميزون بين الأرنب الحقيقي والأرنـب المتخيـل ، وينطبق ذلك على الأطفال ذوو الإعاقة العقلية خاصة القابلين للتعليم منهم.

وبالنسبة للأطفال الأسوياء فى عمر ثلاث سنوات يمارس الأطفال عملية لإدراك بـصورة أكثـر تحديدا حيث إنة يفكر في الأشياء قبل أن يدركها وقد يستخدم فى هذهالمرحلة مصطلحات تعبـر عـن وعيه وتميز بين التفكير والمشاعر فيذكر " أنا فكرت ، أنا ضعفت ، هوة كان بيفكر فى ..... " ، وفي عمر أربع سنوات يمكنهم معرفة المعتقدات الخاطئة لدى الأخرين ؛ أي يفترض وجود معتقـد خـاطىء لدى الآخرين وأن هذه المعتقدات تختلف عن الواقع ، بينما في عمر خمس سنوات يميز الأطفال بـين المعلومات التي تنسى بسرعة وبين المعلومات التي يجب أن يحتفظ بها لفترة طويلة من الزمن ، وهذا ما يعرف بمفهوم الاحتفاظ ، وفي عمر ست إلى سبع سنوات يدرك الطفل أن الآخرين يمثلـون حالـة عقلية أخرى ، انطلاقا من مفهوم فهم الأخر ، أما في عمر ما بين تسع سنوات إلى إحدى عشرة سـنة فيكتسب مفهوم تحديد الخطأ، ويطور الطفل قدرته على فهم ومعرفة زلات اللسان التي تظهـر عنـدما ينطق شخص بشيء كان عليه ألا يقوله .

ولعل هذه القدرات تمكن الأطفال من فهم وتفسير سلوك الآخر، والتنبؤ بأداتهم المستقبلية ،وتوقـع واستنتاج الأحداث ،الأمر الذى يساهم فى عمليات الفهم لما هو مقروء أو مسموع .

وتعد القراءة أحد أدوات التعلم كما أنها أحد أدوات التفكير، وهى عملية اجتماعية تصل القارىء ببيئته، كما أنها تمثل نشاطا بالغ التعقيد ، كما تشمل مظاهر عديدة كالتعرف على الرمـوز ، وفهـم المعانى والاستجابة للأفكار والتعرف على الكلمات المكتوبة التى تلعب دور المثير لاستدعاء المعانى عن خبرات سابقة.

وليس القراءة فحسب فيرى محمد عبيد (١٩٩٧ : ١٤) أن عملية الفهم عملية مركبة وشديدة التعقيد تتضمن عمليات عقلية عليا ، كما يتفق مع ما ذهبت إليه منال الخولي (٢٠٠١ : ٨) من أن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فهم المقروء يعنى العمليات العقلية التي يتمكن بها ومن خلالها المتعلم من تحديد الفكرة المحورية ، وتحديد الأفكار الفرعية ، وتحديد النتائج ومعاني المفردات ، والقدرة على الإجابة عن الأسئلة .

ومن ثم يتضح أن الفهم القرائي نشاط عقلي يستدل على حدوثه بما يظهر في سلوك المتعلم من حيث قدرته على توظيف ما حصل عليه من المعرفة في أغراض مختلفة ، وذلك بشكل يمكن ملاحظته وقياسه .

وقد قدمت عدة نماذج تصف العمليات العقلية المتضمنة في فهم القارئ ومنها ما وضحة وليلمان Wellman (١٩٩٣: ٦٦٢)

١-الإدراك الحسي .
٢- الإدراك الترابطي.
٣-التلخيص .
٤- التصور.
٥-التطبيق

ومن هذه القدرات تنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات ويصبح التعلم منطقياً بعيداً عن المحاولة والخطأ ، كما ينمو الإدراك من المستوى الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي المستقبلي .

ومن الاستراتيجيات المستخدمة لتنمية الفهم القرائى والتى أشارت إليها العديد من البحوث استراتيجيات القصة – وهى نفس الإستراتيجيات التى استخدمتها نظرية العقل فى قياس قدراتها ولتدريب على تنمية هذه القدرات .(فائقة أحمد ، إيمان زكي ٢٠٠٠) ،(سمير صلاح ٢٠٠٢) (ماجدة زيدان١٩٩٢) ، (محمود سليمان ٢٠٠١)

وتبين فايزة عوض (١٩٩٩ : ١٩٤- ١٩٥) أن هذا النشاط المحبب لدى التلاميذ والذي يمارسونه بهدف التسلية يمكن للتربويين استثماره كإستراتيجية تعليمية ، حيث إن " للقصة أهمية كبيرة في العملية التربوية منها :

- إثراء الموقف التعليمي ، وتشجيع التلاميذ على التفكير الناقد والتأمل والقدرة على التصرف السليم .
- تنمية روح الجماعة واحترام الآخرين .
- تخليص التلاميذ من جو الرتابة والملل الذي يسيطر على الموقف التعليمي بسبب استخدام التلقين والإلقاء كطريقة للتدريس .

وتقوم هذه الإستراتيجية على تحديد الأدوار ، ثم تدريب كل تلميذ على الدور الذي سيقوم بأدائه ، ثم تمثيل المشهد ، ثم فتح باب المناقشة ، لأن تجسيد الشخصية وإبراز مواقفها السلوكية يساعد على

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تحديد المشاعر تجاهها ، وتعليل هذه المشاعر، كما أنه ملائم لتنمية النمط الإبـداعي، حيـث تتـيح الفرصة للتلاميذ لابتكار الجديد من الحوارات ، وتعد هذه الإستراتيجية من الطرق الفعالة لاسـتخلاص القيم وفهمها ، والبدائل المحيطة بها وانتقاء المناسب منها .

كما تفيد هذه الإستراتيجية في تنمية نمطي الفهم الاستيعابي والتفسيري ، وفي مجال تنمية القيم ، تفيد في تحديد القيمة التي يشتمل عليها المحتوى (الموقف القصصي) ،ويتعاظم تأثير اسـتراتيجية القصة إذا أدمجت مع لعب الدور او مواقف السيكودراما فى إطار النعلم التعاونى، حيث تجسد امام الطفل افكار ومعتقدات كل شخصية وما يدور فى خلدها ، وكيف تعبر عنة الأمر الذى يساهم فيه قدرات لنظرية العقل لدى هذا الطفل.

والمتأمل في مستويات الفهم القرائي أفقية كانت أم رأسية يجد أن هناك علاقة تبادليـة فيمـا بينهـا، فالمتعلم يحتاج إلى فهم الكلمات والجمل لتعميم الفقرة بمعنى أنه لابد أن يتقن مهارات الفهم المباشـر أولاً ليصل إلى ما هو أعلى منه من المهارات الرئيسية للفهم القرائي ، ومن خلال فهمه لمعنى الكلمـة والجملة يستطيع أن يربط بين الجمل ويتعرف على الأفكار الرئيسية والجمل المفتاحية فـي الفقـرات، وهذا يستدعي معرفة العلاقات بين الجمل وربط الأسباب بالنتائج ، ومعرفة هدف القارئ وفهم ما بـين السطور ومعرفة اتجاهات الكاتب وتفسيرها ونقدها .

من استقراء ما سبق نجد أن لتنمية فهم القرائي بأنماطه المتعددة لدى المتعلم لابد من اسـتثمار قدرات نظرية العقل التى تعمل على فهم الآخر وتعميق الوعي بالذات وبالآخر، والتفاعل الإيجابي مـع الحياة و فهم الأسباب والعوامل والعلاقات ، والوصول إلى التعميمات ثم القدرة على إصدار الأحكام ، ثم تحديد المشاعر والتعبير عنها ، واستخدام المعلومات وتطبيقها في حياته ، وعلى ذلك يمكن القـول أن تنمية قدرات نظرية العقل قد يساهم بصوة أو بأخرى فى تنمية الفهم القرائي .

كما أن تحسن قدرات نظرية العقل القائمة تمكن الأطفال من الإحساس بالسيطرة والتحكم ولفهم لمواقف الحياة ولإحساس بالإنجاز الأمر الذى يسهم فى تكوين اتجاهات نحو التعلم ، وحيث إن اللغة العربية أداة التلاميذ المعاقين عقلياً التى تلبى حاجاتهم واتجاهاتهم التي تحتاج إلى إشباعها ، كمـا تمنحهم القدرة على التعبير عن رؤاهم واتجاهاتهم نحو موضوعات كثيرة ، ولإثبات هويتهم وكيانهم الشخصي ، وهى " الوظيفة النفعية للغة " ، كان لابد من الاهتمام بتنميتها لدى هـؤلاء الأطفـال ، لأنها تمثل أهم أدوات التواصل الإنسانى لديهم ،ولعل نحو الاتجاهات الايجابية نحو تعلم اللغة العربية يهيىء للفرد الطاقـة والدافعيـة الازمـة لانجـاز بعـض المهـام المهمـة فـى حيـاة الفـرد.

ولقد حددت الأدبيات والبحوث والدراسات التربوية على سعد جاب الله (١٩٩٨: ١٥ – ١٦) ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

محمود كامل الناقة ، فتحي على يونس (١٩٩٨: ٨) بعض الاتجاهات ، التي ينبغي أن يكتسبها التلاميذ المعاقين عقليًا من خلال دراستهم لمنهج اللغة العربية ، وقد انحصرت هذه المهارات فيما يلي :

أن يكون التلميذ قادراً على أن :

١. ينظر أثناء حديثه في أعين الآخرين .
٢. ينطق كلماته بوضوح .
٣. ينطق الأصوات المتشابهة والمتجاورة ، نطقاً صحيحاً .
٤. يتحدث دون تردد أو خوف .
٥. يعبر بحركاته وإشاراته وإيماءاته عن معانيه .
٦. يستخدم عبارات الشكر ، الاعتذار والتهنئة والمواساة ... في المواقف الاجتماعية .
٧. يقدم نفسه أو غيره ، للآخرين .
٨. يستخدم الكلمات والعبارات التي تعبر عن احترامه الآخرين .

وعلى هذا فإن مشكلة إكساب الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم مهارات الفهم القرائى والاتجاة نحو تعلم اللغة العربية وتحقيق أهداف دراسة اللغة العربية بالشكل الموضح إعلاة لهى مشكلة جديرة بالدراسة .

أولا: مشكلة البحث :

تبعث مشكلة الدراسة من خلال عمل الباحث مع فئات الإعاقات العقلية القابلين للتعليم حيث وجد أن تدريبهم يعتمد على الجهود الشخصية من الخبرات الذاتية لكل معلم ، كما أن استخدام مدخل حديثا مثل نظرية العقل نبه إلى وجود أمل جديد فى رؤية مقدرات لم تكن معروفة لدى الأطفال فى هذه الفئة، ويمكن استثمارها فى مجال تنمية القدرات والاتجاهات بها مكون معرفي ، بالإضافة إلى المكونات السلوكية والاجتماعية والوجدانية. وإن نظرية العقل تخاطب الجوانب المعرفية لدى الفرد .

يضاف إلى ذلك ندرة الدراسات الأجنبية والعربية ، فعلى الصعيد الأجنبي لم يجد الباحث فى حدود علمة دراسات تناولت تنمية القدرات الخاصة بنظرية العقل على المعاقين القابلين للتعليم ، سوى دراسة سولوريان وتاجر وفلسبيري وزاتشك (Sullliran Flusbery & Zaitchik , Tager ١٩٩٤) ، كما تركزت كل الدراسات التى استطاع الباحث الحصول عليها على فئات التوحد ومتلازمة ويليامز Williams Syndrome مثل دراسة أجراها كل من سميث وكاليميا وبيلوجي وجرانت وكوهين (١٩٩٥),Cohen-Karmiloff & Baron , Grant , Bellugi , Klima , Smith

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ودراسة نوريت يرميا ، واوسنات ايريل ، مايكـل شـاكيد ودافناسـولومونيكا (Yirmiya , Osnat Erel , Michal Shaked , and Daphna Solomonica ١٩٩٩) التى أجريت علـى الأطفال العاديين.

أما على المستوى العربى فلم يجد الباحث فى حدود علمه دراسات تناولـت نفـس متغيـرات الدراسة سوى دراسة محمد صالح وعيد الجوالدة (٢٠٠٩) وشملت هذه الدراسات دراسة تجريبية على فئة المعاقين عقليا القابلين للتعليم .

يضاف إلى ذلك حداثة نظرية العقل فى التناول البحث التجريبى، مما يجعل دراستها من الأمور التى يتحتم تناولها وبحثها .

أما على مستوى الاهتمام بالفهم القرائى لدى نفس الفئة فقـد تناولتهـا الدراسـات الاجنبيـة بأستخدام مداخل متعددة (ليس من بينها مدخل نظرية العقل) مثل دراسة روسو ، مارلين Rousseau & Marilyn (١٩٨١) التى توصلت إلى أن تحقيق صعوبات القراءة الشفوية من خلال الكلمـات (المصورة) تحسن من مستوى الفهم القرائي لدى المتدربين من التلاميذ المعاقين عقليـاً " القـابلين للتعلم " ، كما كشفت دراسة بتري Buttery(١٩٧٩) ، عن وجود علاقة موجبة بـين درجـات الأداء اللغوي ودرجات الفهم القرائي " المصور " لدى الأطفال المعاقين عقلياً ، أي أنـه كلمـا تحـسن الأداء اللغوي للجملة زاد مستوى الفهم القرائي .

وأخيرا بالنسبة للاتجاه نحو تعلم اللغة العربية بصفة خاصة أو اللغة بصفة عامة وجد الباحـث أن الدارسات اتفقت على تنمية المكون المعرفى للغة وليس المكون الوجدانى كما يتبدى فى الاتجاهـات واتضح ذلـك فـى دراسـة حـسناء حمـزاوى (١٩٨٤) ، ليلـى كـرم الـدين (١٩٩٣) ،هيمـان وآخرون(١٩٩٠).

ومما سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالى فى الآتي :

١-ما أثر برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تنمية مهارات الفهـم القرائـى لـدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم ؟

٢-ما الأثر التتبعى للبرنامج التربوى القائم على نظرية العقل فى تنمية مهـارات الفهـم القرائى لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم بعد مضى شهرين ؟

٣-ما أثر برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تنمية الاتجاه نحو مادة اللغة العربيـة لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم ؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤-ما الأثر التتبعى للبرنامج التربوى القائم على نظرية العقل في تنمية الاتجاه نحو مـــادة اللغة العربية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم بعد مضى شهرين ؟

ثانيا: أهداف البحث :

١-تصميم برنامج تربوى قائم على نظرية العقل يتناسب مع قدرات الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم ٠

٢-التعرف على اثر برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تنمية كل من مهارات الفهم القرائـــى والاتجاه نحو مادة اللغة العربية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم .

٣-الكشف عن مدى الاستفادة من هذا البرنامج التربوي القائم على نظرية العقل على المدى الطويل لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم .

٤- تصميم اختبار للفهم القرائى للأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم .

ثالثا :أهمية البحث :

- الأهمية النظرية :

١-يستمد هذا البحث أهميته من أهمية الفئة التي يتناولها بالحث وهي فئة المعاقين عقليـــاً القابلين للتعليم ، حيث أن هذه الفئة يمكن تطوير رصيد المعلومات والحقائق والمفاهيم لديها للتعرف على حدود ما يمكن تستفيد منة فى عمليات الفهم والإداك والإتجاة.

٢- يمثل البحث الحالى محاولة للتحقق من نظرية العقل ووضعها محل تـــدريب وتطبيـــق عملى .

٣-يلقى البحث الضوء على القدرة العقلية الإدراكية فى اطار نظرية العقل والتي تمكننا من فهم الحالات الذهنية للآخرين ، والبشر عادة ما يفسرون سلوك الآخرين ويستنتجون ضمن حالات سياق الحالات الذهنية ، في إطار عواطفهم ورغباتهم وأهدافهم ومقاصدهم وانتباههم ومعرفتهم واعتقادهم وبذلك فأن نظرية العقل تشمل التنوع في التعامل الإدراكي.

(Baron – Cohen, ١٩٩٥; Wellman & Liu,٢٠٠٤)

الأهمية التطبيقية :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- ١-يستفيد من نتائج البحث أولياء الأمور والمربين والعاملين فى مجال تعليم المعاقين، حيث يقدم لهم صورة من البرامج التى يمكنها تطوير أداء المعاقين .

٢-يقدم البحث الحالى إضافة يمكن الاستعانة بها عند وضع استراتيجيات البرامج الخاصة برعاية المعاقين ، وتحديد السياسات للاهتمام بهم .

٣-يمثل أيضا إضافة معرفية للمعاق عقليا القابل للتعليم فى أحساسة بالاهتمام بة على مستوى الأفراد والدولة والبحث العلمى .

رابعا: مصطلحات البحث:

١- فئة المعاقين عقليا القابلين للتعليم عرفها , Smith (٢٠٠١ ,٦٩) الإعاقة العقلية للقابلين للتعليم على أنها نقص في الأداء الوظيفي والسلوك التكيفى والتى تشمل مظاهرها فى المهارات الاجتماعية ، والمفاهيم ، والمهارات التكيفية ، ويظهر هذا قبل سن الثامنة عشرة و تتراوح نسبة ذكائهم بين IQ (٥٠-٧٠) ويمكنهم خدمة أنفسهم وممارسة المهارات المهنية

٢- **تعريف البرنامج التربوى**: هو مجموعة من الأنشطة التدريبية المنظمة زمنيا والمعدة نظريا وفق لنظرية العقل ، حيث يقوم المعلم بإدارة تلك الجلسات بهدف تنمية المهارات لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم .

٣ - **نظرية العقل** : (المتغير المستقل) **ويبين كل من** بارون كوهن**Baron Cohen** (٣٧٩ :١٩٩٥) ، وويل ولوى **Wellman & liu**(٥٢٣ :٢٠٠٤) ، نظرية العقل بأنها القدرة العقلية الإدراكية التى تمكننا من فهم الحالات الذهنية للآخرين والبشر عادة ما يفسرون سلوك الآخرين ويستنتجون ضمن سياق الحالات الذهنية ، فى إطار عواطفهم ،ورغباتهم وأهدافهم, ومقاصدهم ، وانتباههم, ومعرفتهم, واعتقادهم, وبذلك فان نظرية العقل تشمل التنوع فى التعامل الادراكى.

٣- **مهارات الفهم القرائي** : (المتغير التابع) **ويعرفة** جابر عبد الحميد (٢٠٠٣: ٢٩٢) على أنة نشاط تفاعليِ يرتبط بين المعلومات المرئية والمكتوبة والمعلومات المخزنة في العقل مع إحداث مواءمة ومماثلة بين هذه المعلومات ، ويشمل هذا النشاط عمليات تفكير ، معقدة تجعل العلاقة بين القارئ والكاتب علاقة دائرية غالباً ما تسفر عن توليد نص جديد.

ويعرف الباحث الفهم القرائي إجرائيا بأنة: الدرجة التى يحصل عليها الطالب نتيجة اختياره لأفضل بدائل الفهم فى اختبار الفهم القرائي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤-الاتجاه نحو المادة الدراسية : (المتغير التابع) ، يعرفة حامد عبد السلام زهران (١٩٨٢: ١٤٤) بأنه تكوين فرضي ، أو متغير كامن وسيط ويقع بين المثير والاستجابة ، وهو حالة استعداد عقلي أو عصبي للاستجابة الموجبة والسالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف ورموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة .

- ويعرف الباحث الاتجاه نحو مادة اللغة العربية إجرائيا بأنه :

الدرجة التي يحصل عليها التلاميذ على مقياس معد لقياس الاتجاه يتكون المقياس من ثلاث أبعاد الاهتمام بالمادة والاستمتاع بها ،طبيعة مادة اللغة العربية ،الاتجاه نحو المادة (إعداد الباحث)

خامسا :حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالآتى:

١- الحدود المنهجية: تبنى البحث الحالى المنهج التجريبى ذو المجموعتين التجريبية والضابطة للقياس القبلى والبعدى والتتبعى .

٢ - الحدود البشرية :تكونت عينة الدراسة الحالية من الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم ، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (٩ - ١٢) سنة ، وتتراوح نسبة ذكائهم بين (٥٠- ٧٠ نسبة ذكاء) IQ من الجنسين " ذكور - إناث " ، وكان عددهم (٣٤) طفلا معاقا عقليا

٣ -الحدود المكانية : تم اختيار عينة الدراسة من الأطفال المعاقين عقلياً بمدرسة التربية الفكرية بأنطونيادس محافظة البحيرة .

٤- الحدود الزمنية : طبقت الدراسة لمدة شهرين ونصف ، بمعدل (خمس جلسات أسبوعيا) .

- الحدود الأدائية (الأدوات) : استخدم فى البحث الحالى الأدوات الآتية:-

١-اختبار ذكاء الأطفال (إعداد/ إجلال سري ١٩٨٨)

٢-مقياس مهارات الفهم القرائى إعداد الباحث

٣-مقياس الاتجاه نحو مادة اللغة العربية إعداد الباحث

٤- برنامج قائم على نظرية العقل إعداد الباحث

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثانى

الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد

_ اهتمت البحوث والدراسات المعاصرة بنظرية العقل اهتماما ملحوظا ، ولم يقتصر هذا الاهتمام على علماء النفس، بل نجد أيضا الباحثون والأطباء النفسين، ورواد علم الأعصاب ، علم النفس الاجتماعى ، وعلم النفس السريرى ، وعلم النفس المقارن ، وعلم النفس الثقافى ، وعلم النفس الإدراكي ، وقد أكد ذلك كل من:

لويس وميتشيل Lewis & Mitchell (١٩٩٤: ٣٧٩) ليزلى Leslie(١٩٨٧: ٤١٢) و سيجما ن وكسارى,Sigman& Kasai (١٩٩٥: ٢٥) وتايجر فلسبيرغ وسلوفان -Tager Sullivan (١٩٩٩: ٨٩٦) و فلا فيل وملير ,Flavell & miller (١٩٩٣: ٥٦٩), وهالا وكاربندل Hala& carpendale (١٩٩٧: ٤٨٧) وبارون ,Baron (١٩٩٧: ٥٨)

ولهذا يعرض الباحث الإطار النظري لنظرية العقل وباقى المتغيرات

أولا : نظرية العقلTheory of Mind :-

يشير مصطلح نظرية العقل إلى القدرة على تقديم مضمونات الحالات الذهنية لذات الفرد وللآخرين ،والتى وجد الباحثين دلائل لها على المستوى العصبى والسلوكى،كما تعد نظرية العقل تطبيقا للمحاكاة البعدية ، أو وقع الحدث والكلام وهى القدرة على اعادة تقليد ما حدث .

١- تعريف نظرية العقل

يعرف نظرية العقل كل من شاندلر وهالا واستنغتون ,Chandler &Hala (١٩٩٨: ٦٩) بأنها المفهوم المستخدم للدلالة على قدرة الفرد على إدراك أفكار والتصورات العقلية وميول ومقاصد الآخرون ويستخدمها فى تفسير ما يحدث في محيطهم المعيشي ، وتتمثل في فهم المعتقدات والنوايا والمعرفة والرغبات ، وبمعنى أبسط ، فإن نظرية العقل هي نظام استنباط يمكن الفرد من فهم سلوك وتصرفات الآخرين ، بل ويطلق عليها اسم نظرية لأن الحالات العقلية لا يمكن معرفتها بصورة قاطعة ومباشرة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ونظرية العقل عند ويلمان (١٩٩٣: ٦٦٢) عرفها بأنها القدرة على عزو الحالات العقلية إلى الذات وإلى الآخرين . وهذه القدرة على معرفة العقل مطلوبة في جميع التفاعلات البشرية ، كما أنها ضرورية لفهم سلوك الآخرين وتفسيره والتنبؤ به والتحكم به ، وهى تتضمن عنصران:-

المفهوم العلمي: أي القدرة على تمييز العالم الحقيقي والعالم العقلي (أو الحالات العقلية) .

المفهوم النسبي : أي القدرة على فهم العلاقات النسبية المتبادلة بين الحالات العقلية والعالم السلوكي المادي .

ويعتبر اكتساب قدرات نظرية العقل لدى الأطفال أحد الإنجازات التطورية الرئيسية في الأعوام القليلة الأولى من الحياة .

ويذكر كل من لويس وميتشل (١٩٩٤: ٢١١) أن نظرية العقل تعرف على أنها القدرة على تقديم استدلالات عن الآخرين والتنبؤ بسلوكهم .

بينما أوضح سدرندوف Suddendorf (١٩٩٨: ٥٤٦) أن الطفل إذا استطاع أن يعزو لنفسه حالة عقلية أخرى حتى لو اختلفت مع حالته العقلية الحالية فإن ذلك يشير إلى بنية معرفية وقد وصفت البنية المعرفية على أنها نموذج فطري ينشط حول سن الثالثة من العمر .

وبين ديفيد بيت David Pitt (٢٠٠٤: ٢٣) أنها تقوم على بيان قدرة الفرد على التنبؤ بسلوك الآخرين ورغباتهم وفهم التمثيلات المعرفية لذاته وللآخرين ، وهي مماثلة لنظرية التمثيل العقلي ، وتفترض أن الدماغ هو نوع من الكمبيوتر وأن العمليات هي تقديرات أو تخمينات

كما عر فها كل من ويلمان لين وبارون كوهين (٢٠٠٤,: ٢٢١ Wellman & Liu ,١٩٩٥Baron-Cohen) بأنها القدرة العقلية الإدراكية التي تمكننا من فهم الحالات الذهنية للآخرين ، والبشر عادة ما يفسرون سلوك الآخرين ويستنتجونه ضمن سياق الحالات الذهنية ، في إطار عواطفهم ورغباتهم وأهدافهم ومقاصدهم وانتباههم ومعرفتهم واعتقادهم ، وبذلك فإن نظرية العقل تشمل التنوع في التعامل الإدراكي.

وتعرف إجرائياً بأنها : مجموعة المهام الممثلة في : التمييز بين الأحداث الفيزيائية والعقلية ،و إدراك الأشياء ، وإدراك المعتقدات الخاطئة ، والاحتفاظ ، وإدراك الآخر ، وتحديد الخطأ فى مواقف التفاعل مع الآخرين.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢- أسس بناء نظرية العقل

أجريت العديد من التجارب والدراسات والتى مهدت لنظرية العقل وبدأت بالتجارب على الحيوان ثم على الإنسان، ومنها تجربة قام كل من بريماك وودوروف Permack & Woodruff (١٩٧٨: ٢٥٥) والتي أجريت على الشامبانزي حيث كان الشامبانزي المفحوص يرى (حساما) يضع قلما في خزانة (أ) ثم يغادر الموقع ، ثم يرى الشامبانزي المفحوص (عمر) ينقل القلم من خزانة (أ) إلى خزانة (ب) بينما لايزال (حسام) غائباً ، وعند عودة حسام تبين أنه توجه للخزانة (أ) فقام الشامبانزي المفحوص بتوجيه حسام إلى المكان الجديد ، حينئذ تبين للشامبانزي الاعتقاد الخاطئ الموجود لدى (حسام) حيث أنه تصرف كما هو متوقع وذلك بأن حسام العائد سوف يبحث عن القلم في الخزانة (أ) بدلاً من الخزانة (ب) .

وفي عام (١٩٨٣) تواترت البحوث والتجارب حول نظرية العقل ، ومن إحدى التجارب الكلاسيكية في هذا المجال هي تجربة الفهم الخاطئ لاعتقاد ما ، حيث أجرى ويلمان (٢٠٠٤) دراسة طبق فيها مجموعة من التجارب تبحث استطاعت الطفل أن يكتشف يعزو المعتقد الخاطئ لشخص آخر ، وطورا وسائلا لتفحص الفهم الخاطئ لاعتقاد ما ، وبالرغم من أن العديد من الدراسات اللاحقة عدلت هذه المهمة ، إلا أنها اعتبرت المهمة التقليدية للاعتقاد الخاطئ وتتلخص فى :-

تقوم شخصية تسمى (Maxi) بوضع حلوى الشيكولاته داخل خزانة المطبخ ، ومن ثم يترك الغرفة للعب ، وأثناء لعبه تدخل أمه الغرفة وتغير مكان الشيكولاته وتضعها في الدرج دون ملاحظة Maxi لهذا التغيير ، ومن ثم يعود Maxi للبحث عنها ، ثم يسأل الطفل المشارك عن المكان الذي سيبحث فيه Maxi عن الحلوى ، في الخزانة أم في الدرج ،ثم يسأل الطفل السؤال الثانى وهو ماذا كان اعتقاد Maxi عندما بحث عن الحلوى؟

وقد لوحظ تزايد الإجابات الصحيحة على حسب السن ، حيث يجيب الأطفال ممن يبلغون ٣٠) شهراً عن الأسئلة بشكل صحيح بنسبة(٢٠%) ، أما الأطفال بعمر(٤٤) شهراً يجيبون بشكل صحيح بنسبة(٥٠%) وبعمر (٤) سنوات يكون أداء الأطفال أفضل من كونه صدفه، حيث يجيبون على معظم الأسئلة بشكل صحيح، وأظهرت العديد من الدراسات بأن غالبية الأطفال من ذوي إعاقات النمو عادة يجيبون بأن Maxi سيتوجه للبحث عن الحلوى في الدرج مباشرة وهو آخر مكان وضع فية الحلوى ، وكأي طفل طبيعي النمو ، سيبدأ الطفل بالتركيز نمائيا وبشكل أكبر على فهم (Maxi) ثم فى مرحلة لاحقة يقترحون بأن Maxi سيبحث عن الحلوى في الخزانة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذه الأفكار أوحت إلى عالمي النفس النمساويين ويمر وبيرنر (٢٢ :١٩٨٧) بنقل هـذه التجربـة لاختبار فهم الأطفال الصغار للاعتقاد الخاطئ

ففي تجربة أخرى عرض على الأطفال (المفحوصين) صندوق الحلوى يحتوى في الواقع علـى أقلام بدلا من الحلوى ، وقد سئلوا ماذا تعتقدون أن (الطفلة) – التى ليس لديها علم بوجود الأقلام – ما هي إجابتها عند سؤلها عن ما يحتويه الصندوق، فطلاب المدارس الأصغر عمراً أجابوا : أقلاماً ، والأكبر عمراً أصحاب الفهم الأفضل للاعتقادات الخاطئة قالوا : حلوى ، وتفـسير ذلـك أن الأطفـال الصغار استجابوا حسب تمثلهم منظورهم وطابقوا بين هـذا المنظـوروبين مقاصـد ونوايـا يمنـى، فاستجابوا حسب معتقداتهم وحسب مقاصدهم التي اعتبروها هى تعنيها مقاصـد (وهنـا يمنـى) فلـم يستطيعوا تمثل حالة يمنى، وبالتالي تمثلوا الواقع الفعلي لإجابة (يمنى) ، نتيجة تأثر تفكير الأطفال بالمحسوسات ، أما استجابات الكبار خلال التجربة السابقة فتمثل نواياهم ومقاصدهم لما تمثلـوا مـن استجابة الطفلة فهذا التمثيل للحالة الذهنية للطفلة في أن استجابتها ستطابق الشكل الظاهري للـسؤال المطروح عليها ، وهم في هذه الحالة أكثر واقعية من التظاهر أو التخيل عند الصغار ، وهذا يشكل ربط التفكير بالأفكار المجردة ، وهذا التفسير يشكل ربط بالنمو المعرفي ، وهذا في حد ذاته ما أقرته نظريات التعلم على الأطفال العاديين والأطفال المعاقين عقلياً .

كما وضح سيريل Searle (٥٢٥ :٢٠٠٤) أن نظرية العقل تعتبر أحد المـداخل الجديـدة والتي تشير إلى وجود سبب مباشر يساعد الأفراد المعاقين عقلياً في تفسير الأنماط السلوكية ، وتوقعها لدى المحيطين من خلال مراقبة المواقف العقلية المتعددة لهم ، مثل اعتقاداتهم ونواياهم ورغبـاتهم ، وحسب نظرية العقل فإن تفسير السلوك الإنساني يدور حول الإدراك والسلوك الواعي واللاواعي والذات والإرادة وهي من صميم المهارات الحياتية اليومية التي يمارسها الإنسان ، فلا يستطيع أي إنـسان أن يستغنى عن هذه المهارات وهنا يأتي دور العقل في تنميتها

ومن ناحية أخرى يرى كل من كول و توماسـيلو Call & Tomasllo (١٩٩٨: ١٩٢) أن بعض الأطفال يسعون إلى جذب انتباه الآخرين للتفاعل معهم من خـلال تميـزهم بـين الحـوادث المقصودة وغير المقصودة ، فالرضع في عمر ما بين (٥ – ٩) أشـهر يـستطيعون التمييـز بـين التصرف العفوي والمقصود، وببلوغهم شهرهم (١٥) يصنف الطفل الأحداث بما ينسجم مع الهـدف من الحدث . هذه النتائج تظهر الفهم الضمني للمقاصد والأهداف ، وهذا ما يسمى باسـتنتاج الأهـداف والمقاصد .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويشير محمد الإمام وفؤاد عيد الجوالدة (٢٠١٠: ٤٥) إلى أن الانتباه المتواصل يعني به أن الطفل في عمر السنة إلى سنتين يعتبر أن اتجاه نظر الآخرين له – تحديق الآخـرين لـه – مـصدراً للمعلومات ، وهذا التحديق يعطي مؤشراً لإجراء عمليات عقلية خاصة بمدركات الطفل ذاتـه ، وهـذه العمليات تكون ناتجة من تركيز انتباه الطفل نحو حدقة عين الناظر إليه ، بما يسمى الانتباه المتواصل ، وهذا بدوره يعتبر رصيدا إضافي للمعلومات التي يخزنها الطفل للاستفادة بها في المواقف المتـشابهة، وقد تصل به هذه الاستفادة إلـى إدراك الآخـر، وهـذا مبـدأ مهـم مـن مبـادئ نظريـة العقـل

وقد ذكر كل من سيجمان وكاسـاري(Sigman & Kasari ,١٩٩٥،٥٤٥) :أن الأشـخاص ذوي الإعاقات التطورية والفكرية لديهم تواصل أعلى أثناء مشاركتهم في مهام نظرية العقل مقارنة بالأطفال الذين يعانون من إعاقات عقلية أخرى ، ومع تقدم ذوي الإعاقات التطورية والفكرية في السن ، يصبح الفرق في أدائهم في مهام نظرية العقل وأداء الأسوياء ملحوظاً في مهام عديدة وقد يكون مشابهاً فـي إحدى المهام .

وأوضح كل من محمد الإمام وفؤاد عيد الجوالدة (٢٠١٠: ٢٤) أن اللعب التخيلي يمثل أساساً مهماً في بناء نظرية العقل ، اذ أن الأطفال في عمر ١٨ – ٢٤ شهرا يمثل اللعب التخيلي بالنسبة لهم فـك الفصل بين اللعب التخيلي (هذا طفلي) والإدراك الحسي الحقيقي (هذه لعبتي) ، وهناك جدل كبير فى أوساط علم النفس النمو يدور حول اعتبار فهم الأطفال عن اللعب التخيلي كحالة ذهنية .

وقد ناقش ليزلي (١٩٨٧: ٢٤٤) فنية اللعب التخيلي لدى الأطفال حيث ، وجدها تعتمد على قدرتهم على المحاكاة فمثلاً : عندما تتظاهر الأم بأن (الدمية طفلا) يربط الطفل التظاهر بتمثيل محتوى الحالة الذهنية للأم أو للآخرين، وأشارت إلى أن نفس مناطق نشاط نظرية العقل فى المخ تنشط فى حالة للألعاب التخيلية وقد تدعمت هذه النتائج فى إطار بحوث لعلم الأعصاب التـي أشـارت إلـى أن خضوع الدماغ لعملية التخيل ربما يساعد في تصور الحالة الذهنية للآخرين ، وإذا فهم اللعب التخيلـي كنوع خاص من السلوك ، فإن مناطق الربط في اللعب التخيلي ربما تتوافق مع مناطق الربط في أحداث التمثيل الذهني ، وزيادة على ذلك لا يستطيع الصغار دائماً فهم دور الحالات الذهنية في التخيل ، ويوجد افتراض بأن الأطفال يعتبرون التخيل نوع خاص من عمليات التعرف ، وحتى الآن لم تجرى دراسات في علم الأعصاب تشرح هذه الفلسفة ، لذلك سيبقى باب النقاش مفتوحاً .

وفي سياق متصل يلعب عنصر التصرف بناء على الحالات الذهنية للآخرين دوراً إيجابياً فـي ترسيخ الأسس النظرية للعقل ، حيث يبين محمد الإمام أن الطفل في عمر ما بين ٢ – ٣ سنوات ، يطرأ علية تطورا حقيقيا، إذ يبدأ فى فهم ملكية بعض الأشياء التخيلية كأنها مقابلة لأشياء مادية ، ويميـز

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com